Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسفارى تعددت والوجهات اختلفت، كافة الظروف وردت علىّ، عدا تلك العاصفة، وهذه البقاع، وتلك الرفقة، تكللت برعدة.. لم أر مطراً كهذا من قبل، عنفوان المحيط القريب يدركنا، ترى كيف واجه الأقدمون ظواهر الطبيعة تلك؟

أنتبه.. للحظات نسيت حضورها. غابت وهى لم تبدأ بعد، يلاحقنا القصف الكونى، أمد يدى إلى حواف أصابعها، تسحبها مذعورة، تلملم ذاتها، تنأى، ابتسم مطمئنا. لا تظهر علامة ودّ حتّى. بل تبدى حدة ما، يتغير لونها. لم تعد بشرتها تنتمى إلى تلك الحدود التى يتوالج عندها الأحمر بالبنى، بل ازدادت مساحة الأصفر، طفا أزرق غامق، قدرت تأثير ذلك بتغير الضوء وغموق الظلال وإرهاق المسافة. تُقْتُ إلى بيت، إلى سقف يؤوينا. ما خشيتُهُ تعطلُ السيارة وبقاؤنا فى العراء، أتحملُ واجبات عدة تجاهَهَا. أخيرا.. نقترب.

يقع بيت صاحبى فى الخلاء. على حافة واد منطلق حتى الأفق، يتخلله نُهير صغير. بدا البناء بتوحده وهوائى الأقمار الصناعية المستدير الضخم فوقه وكأنه محطة على طريق الأبدية.

لم يخف صاحبى إعجابه بجمالها. همس فى أذنى:

«عصفور..»

لم أبد تعليقا أو دهشة لإدراكه نسبتها إلى عالم الطيور. بل إن